كتاب: الصاد

صاح : الصَّيْحَةُ رَفْعُ الصَّوْتِ قال: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً - يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ﴾ أي النَّفْخ في الصُّور وأصْلُه تَشْقيقُ الصَّوْتِ من قولهمْ انْصَاحَ الخَشَبُ أو الثَّوْبُ إذا انْشَقّ فَسُمِعَ منه صَوْتٌ وصِيحَ الثَّوْبُ كذلك، ويُقالُ بأَرْض فُلانٍ شَجَرٌ قد صاح إذا طالَ فَتَبَيَّنَ لِلنّاظر لِطُولِهِ ودَلَّ عَلَى نفسهِ دَلالةُ الصائح عَلَى نَفسه بصَوْتِه، ولمّا كَانَتِ الصّيْحَةُ قد تُفْزِعُ عُبِّرَ بها عن الفزع في قولِهِ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ والصائحةُ صَيْحَةُ المَنَاحَةِ ويُقالُ ما يَنْتَظِرُ إلاّ مِثْلَ صَيْحَة الحُبْلَى أي شَرًّا يُعَاجِلُهُمْ، والصَّيْحَانِيُّ ضَرْبٌ منَ التّمْر.

صاع : صُوَاعُ المِلك كانَ إنَاءً يَشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ به وَيُقَالُ له الصَّاعُ وَيُذَكّرُ وَيُؤَنّثُ قَال تعَالى: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ ثم قال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا﴾ ويُعَبَّرُ عَن المَكِيل باسْمِ ما يكالُ بِه في قوله: «صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ» وَقيل الصَّاعُ بَطْنُ الأرض، قال:

* ذَكَرُوا بِكَفَّيْ لاعِبٍ في صَاعِ *

وقيلَ بَل الصاعُ هُنا هو الصاعُ يُلعَبُ به مع كُرَةٍ. وَتَصَوَّعَ النّبْتُ والشّعَرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ، والكَمِيُّ يصُوعُ أَقْرَانَهُ أي يُفَرِّقُهُمْ.

صبا : الصَّبيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الحُلُمَ، وَرَجُلٌ مُصْبٍ ذُو صِبْيَانٍ، قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ وَصَبَا فُلانٌ يَصْبُو صَبْواً وَصَبْوَةً إذا نَزَعَ وَاشْتَاقَ وَفَعَلَ فِعْلَ الصِّبْيَانِ، قال: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ وأَصْبَاني فَصَبَوْتُ، والصَّبَا الرِّيحُ المُسْتَقْبِلُ لِلْقِبْلَةِ. وصابَيْتُ السَّيْفَ أَغْمَدْتُهُ مَقْلُوباً، وصابَيْتُ الرُّمْحَ أَمَلْتُهُ وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّعنِ. وَالصَّابِئُونَ قَوْمٌ كانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وقيلَ لكلِّ خارِجٍ منَ الدِّينَ إلى دينٍ آخَرَ صَابِىءٌ منْ قَوْلهمْ صَبَأَ نَابُ الْبَعِيرِ إذا طَلَعَ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِينَ فقدْ قيل على تخْفِيفِ الهمْزِ كقولِهِ: لا يأكله إلا الخاطون، وقد قيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا يَصْبُو، قال: والصَّابين والنصارى. وقال أيضاً: والنَّصَارَى والصّابِينَ.

صبب : صَبُّ الماءِ إرَاقَتُهُ مِنْ أَعْلَى،

يُقَالُ صَبَّهُ فَانْصَبَّ وَصَبَبْتُهُ فَتصَبَّبَ. قال تعالى: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا - فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ - يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ وَصَبَا إِلَى كذا صبابةً مَالَتْ نَفْسُهُ نحوهُ مَحبَّةً له، وخُصَّ اسمُ الفاعِل منه بالصَّبِّ فقيل فُلانٌ صَبٌّ بكذا، والصُّبَّةُ كالصرْمَةِ، والصَّبيبُ المَصْبُوبُ مِنَ المَطرِ ومِنْ عُصارَةِ الشيء ومنَ الدَّم، والصُّبابةُ والصُّبَّةُ البَقِيَّةُ التي مِن شَأْنِها أنْ تُصَبَّ، وتَصَابَبْتُ الإِنَاءَ شَرِبْتُ صُبَابَتَهُ، وَتَصَبْصَبَ ذَهَبَتْ صُبَابَتُهُ.

صبح : الصُّبْحُ والصَّباحُ أوَّلُ النهار وهو وقْتُ ما احْمَرَّ الأفُق بحاجب الشمس، قال: ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ - فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ والتَّصبُّحُ النَّوْمِ بالغداةِ، والصَّبُوحُ شُرْبُ الصَّباحِ يقالُ صَبَحْتُه سَقَيْتُه صَبُوحاً والصَّبْحَانُ المُصْطَبَحُ والمِصْباحُ ما يُسْقَى منه ومنَ الإبلِ ما يَبْرُكُ فَلا يَنهَضُ حتى يُصْبحَ وما يُجْعلُ فيه المِصْبَاحُ، قال: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ ويُقالُ لِلسِّرَاجِ مِصْبَاحٌ والصَّباحُ نَفْسُ السِّرَاجِ والمَصَابِيحُ أعْلامُ الكوَاكِبِ، قال: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ وصَبِحْتُهُمْ ماءَ كذا أتَيْتُهُمْ به صَباحاً، والصُّبْحُ شدَّةُ حُمْرَةٍ في الشَّعْرِ تشبيهاً بالصُّبْحِ وَالصَّبَاحِ، وقيل صَبُحَ فُلانٌ أي وَضُؤَ.

صبر : الصَّبْرُ الإمْسَاكُ في ضِيقٍ، يُقالُ صَبَرْتُ الدّابّةَ حَبَسْتُها بلا عَلَفٍ وَصَبَرْتُ فُلاناً خَلَفْتُهُ خِلْفَةً لا خُرُوج له منهَا والصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْس عَلَى ما يَقْتَضِيهِ العَقْلُ والشرْعُ أو عَمّا يَقْتَضِيانِ حَبْسهَا عنه، فالصّبْرُ لَفظٌ عامٌّ ورُبَّما خُولِفَ بَيْنَ أسْمائِه بحَسَبِ اخْتِلافِ مَوَاقِعِهِ فإنْ كانَ حَبْسُ النَّفْس لمُصِيبَةٍ سمِّيَ صَبْراً لا غَير ويُضادُّهُ الجَزَعُ، وإنْ كانَ في مُحارَبةٍ سُمِّيَ شَجَاعَةً وَيُضادُّهُ الْجُبْنُ، وَإنْ كان في نائِبةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصّدْرَ ويُضادُّهُ الضَّجَرُ، وَإنْ كانَ في إمْسَاكِ الكلام سمِّي كِتْماناً وَيُضَادُّهُ المَذلُ، وقد سَمَّى الله تعالى كُلَّ ذٰلك صَبْراً وَنَبَّهَ عليه بقوله: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ - وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ - وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾ وَسُمِيَ الصَّوْمُ صَبْراً لكونه كالنَّوْعِ له وقال عليه السلام: «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلاثَةَ أيّام في كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبُ وحَرَ الصَّدْرِ» وقولُه: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ قال أبو عبيدةَ: إنّ ذٰلِكَ لُغةٌ بمعْنَى الجُرْأَةِ واحْتَجَّ بقولِ أعْرَابِيّ قَال لِخَصْمِهِ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى الله، وهذا تصَوُّرُ مجازٍ بِصُورَةِ حَقِيقَةٍ لأنّ ذٰلك مَعنَاهُ ما أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ الله في تقْدِيرِكَ إذا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتِكابِ ذلك، وإلى هذا يَعودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَا أَبْقَاهُمْ عَلَى النار، وقَوْلُ مَنْ قَال ما أعْمَلَهُمْ بِعَمَلِ أَهْلِ النار، وذلك أنه قد يُوصَفُ بالصَّبْرِ مَنْ لاَ صَبْرَ له في الحَقِيقَةِ اعْتِباراً بِحَالِ النَاظِرِ إليه، واسْتِعمالُ التَّعَجُّبِ في مِثْلِهِ اعْتِبَارٌ بالخَلْقِ لا بالخالِقِ، وقولهُ تعالى: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾ أي احْبِسُوا أنْفُسَكُمْ عَلَى العِبَادَةِ

وجَاهِدُوا أَهْوَاءِكُمْ وقولُهُ: ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِۦ﴾ أي تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ، وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ أي بِمَا تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ في الوُصُولِ إلى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وقوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ مَعناهُ الأمْرُ والحَثُّ على ذلك، والصَّبُورُ القادِرُ عَلَى الصَّبْرِ والصَّبّارُ يقالُ إذا كان فيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكلُّفِ والمُجَاهَدَةِ، قال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ويُعَبَّرُ عنِ الانْتِظَارِ بالصَّبْرِ لِما كانَ حَقُّ الانْتِظَارِ أنْ لا يَنْفَكَّ عن الصَّبْرِ بلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ، قال: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ أي انْتَظِرْ حُكْمَهُ لكَ عَلَى الكافِرِينَ.

صبغ :الصَّبْغُ مَصْدَرُ صَبَغْتُ وَالصِّبْغُ المَصْبُوغُ وقولُه: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ إشَارَةٌ إلى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تعالى في الناسِ مِنَ العَقلِ المُتَمَيِّزِ به عَنِ البَهَائِمِ كالْفِطْرَةِ وكانَتِ النَّصَارَى إذا وُلِدَ لهمْ وَلَدٌ غَمَسُوهُ بعدَ السَّابِعِ في مَاءٍ عَمُودِيَّةٍ يَزْعُمونَ أنّ ذٰلك صِبْغَةٌ فقالَ تعالى له ذٰلك وقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ وقال: ﴿وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ﴾ أي أُدْمٍ لهمْ، وذلكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَبَغْتُ بالخَلِّ.

صحب :الصّاحِبُ المُلازِمُ إنْساناً كانَ أو حَيَوَاناً أو مَكاناً أو زَماناً ولا فَرْقَ بَيْنَ أنْ تكونَ مُصَاحَبَتُهُ بالبَدَنِ وهو الأصْلُ والأكْثَرُ أو بالعِنَايَةِ وَالهِمَّةِ وعلى هذا قال:

لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي
لَمَا غِبْتَ عَنْ قَلْبِي

ولا يقالُ في العُرْفِ إلاّ لِمَنْ كَثُرَتْ مُلازَمَتُهُ، وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ للشيءِ هُوصاحِبُهُ وكذٰلك لِمَنْ يَمْلكُ التَّصَرُّفَ فيه، قال: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ - قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ - أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ - وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ - أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ - أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ - مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ وأما قولُه: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ أي المُوَكّلِينَ بهَا لاَ المُعَذّبِينَ بها كما تقَدّمَ. وقد يُضافُ الصَّاحِبُ إلى مَسُوسِه نحوُ صاحبِ الجيْشِ إلى سائِسِهِ نحوُ صَاحِبِ الأَمِيرِ. وَالمُصَاحَبَةُ وَالاصْطِحَابُ أبْلَغُ مِنَ الاجْتماعِ لأجْلِ أنَّ المُصَاحَبَةَ تَقْتَضِي طُولَ لُبْثِه فكلُّ اصْطِحَابٍ اجْتماعٌ وليْسَ كُلُّ اجْتماعٍ اصْطِحَاباً، وقولُه: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ وقولُه: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ وقد سُمِّيَ النبيُّ عليه السلام صَاحِبَهُمْ تنبيهاً أنّكُمْ صَحِبْتُمُوهُ وَجَرَّبْتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظاهرَهُ وباطِنَهُ ولم تجِدُوا به خَبَلاً وَجِنّةً، وكذٰلك قولُه: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ والإصْحَابُ للشيءِ الانْقِيَادُ له وَأَصْلُهُ أَنْ يَصِيرَ له صَاحِباً، ويُقالُ أصْحَبَ فُلانٌ إذا كَبُرَ ابْنُهُ فصَارَ صَاحِبَهُ، وَأَصْحَبَ فُلانٌ فُلاناً جُعِلَ صاحِباً له، قَالَ: ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ أي لا يكُونُ لهمْ مِنْ جِهَتِنَا ما يَصْحَبُهُمْ مِنْ سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ ونحوِ

ذٰلك مِمَّا يُصْحِبُهُ أَوْلِيَاءَهُ، وأديمٌ مُصْحَبٌ أُصْحِبَ الشَّعَرُ الذي عليه ولم يُجَزَّ عنه.

صحف : الصَّحِيفةُ المَبْسُوطُ مِنَ الشيءِ كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ وَالصَّحِيفَةِ التي يُكْتَبُ فيها وَجَمْعُهَا صحَائِفُ وَصُحُفٌ، قال: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ـ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ قِيلَ أُرِيدَ بها القرآنُ وَجَعْلُهُ صُحُفاً فيها كُتُبٌ مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لِزِيَادَةِ مَا في كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ. وَالْمُصْحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعاً لِلصُّحُفِ المَكْتُوبَةِ وَجَمْعُهُ مَصَاحِفُ، وَالتَّصْحِيفُ قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ وَرِوَايَتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لاشْتِبَاهِ حُرُوفِه، وَالصَّحْفَةُ مِثْلُ قَصْعَةٍ عَرِيضَةٍ.

صخ : الصَّاخَّةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي المَنْطِقِ، يُقَالُ صَخَّ يَصِخُّ صَخًّا فهو صاخٌّ، قال: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ وهي عِبَارَةٌ عن الْقِيَامَةِ حَسْبَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بقَوْله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ وقد قُلِبَ عنه أَصَاخَ يُصِيخُ.

صخر : الصَّخْرُ الحَجَرُ الصُّلْبُ، قال: ﴿فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ﴾ وقال: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾.

صدد : الصُّدُودُ وَالصَّدُّ قد يكُونُ انصِرَافاً عَنِ الشيْءِ وامْتِنَاعاً نحو: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ وقد يكُونُ صَرْفاً وَمَنْعاً نحوُ: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ـ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ـ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ـ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ـ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ﴾ إلى غيرِ ذٰلك من الآيات. وقيلَ صدَّ يَصُدُّ صُدُوداً وصَدَّ يَصُدُّ صَدًّا، والصَّدُّ مِنَ الجَبَلِ ما يحُولُ، والصَّدِيدُ ما حَالَ بَيْنَ اللَّحْم والجِلْدِ مِنَ الْقَيْح وضرِبَ مثَلاً لِمطْعم أهلِ النار، قال: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾.

صدر : الصَّدْرُ الجَارِحَةُ، قال: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ وجَمْعُهُ صُدُورٌ، قال: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ـ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ ثم استُعِيرَ لِمُقدَّم الشيءِ كصدْرِ القَناةِ وَصَدْرِ المجْلسِ والكِتاب والكلام، وَصَدَرَهُ أَصَابَ صَدْرَهُ أَوْ قَصَدَ قَصْدَهُ نحوُ ظَهَرَهُ وَكَتَفَهُ، ومنه قيلَ رَجُلٌ مَصْدُورٌ يشكُو صَدْرَهُ، وإذا عُدِّيَ صَدَرَ بِعَنْ اقتَضَى الانصِرَاف تقُولُ صَدَرَتِ الإبِلُ عنِ المَاءِ صَدَراً، وقيلَ الصَّدْرُ، قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ والمصْدَرُ في الحقيقةِ صَدَرٌ عنِ المَاءِ ولِموْضعِ المصْدَر ولزَمانِه، وقدْ يقَالُ في تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينِ لِلَّفْظِ الذي رُوعِيَ فيه صُدُورُ الفعْل المَاضي والمُسْتَقْبلِ عنه. والصِّدَارُ ثَوْبٌ يُغَطَّى به الصَّدْرُ عَلَى بِنَاءِ دِثَارٍ وَلِبَاسٍ ويقالُ له الصُّدْرةُ، وَيُقَالُ ذٰلك لسمَةٍ عَلَى صَدْرِ البَعِيرِ. وصَدَّرَ الفَرَسُ جاءَ سَابِقاً بِصَدْرِهِ، قالَ بَعْضُ الْحُكماء: حَيْثُمَا ذَكَرَ اللَّهُ تعالى الْقَلْب، فإِشَارَةٌ إلى العقْلِ وَالعِلْم نحوُ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ وحيْثما ذكَرَ الصَّدْرَ فإِشارةٌ

إلى ذٰلك وإلى سائرِ القُوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالهَوى والغضَبِ ونحوها وقولُه: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ فَسُؤالٌ لإصْلاحِ قُوَاهُ، وكذٰلك قولُه: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ إشارةٌ إلى اشْتِفائِهِمْ، وقولُه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ أي العُقولُ التي هيَ مُنْدَرِسةٌ فيما بيْن سائرِ القُوَى وليْسَتْ بمُهْتَدِيَةٍ، وَاللَّهُ أعلمُ بذلك.

صدع الصَّدْعُ الشَّقُّ في الأجْسَامِ الصُّلبَةِ كالزُّجاجِ وَالحَدِيدِ ونحوِهمَا، يُقالُ صَدَعْتُهُ فَانْصَدَعَ وصَدَّعْتُهُ فَتَصَدَّعَ، قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ وعنه استُعيرَ صَدَعَ الأمْرِ أي فصَلَهُ، قال: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ وكذا استُعيرَ منه الصُّداعُ وهو شِبْهُ الاشْتِقَاقِ في الرَّأسِ مِنَ الوَجَعِ، قال: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ ومنه الصَّديعُ للفَجْرِ وصَدَعْتُ الفَلاةَ قَطعتُهَا، وَتَصَدَّعَ القَوْمُ أي تَفَرَّقُوا.

صدف : صَدَفَ عنه أعْرَضَ إعْرَاضاً شَدِيداً يجْرِي مَجْرَى الصَّدَفِ أي الميْلِ في أَرْجُلِ الْبَعِيرِ أو في الصَّلابةِ كصَدَفِ الجَبَلِ أي جَانِبِهِ، أو الصَّدَفِ الذي يخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ، قال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۚ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ﴾ الآية إلى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾.

صدق : الصِّدْقُ والكَذِبُ أصْلُهُمَا في القولِ ماضِياً كانَ أو مُسْتَقْبَلاً وَعْداً كانَ أوْ غيْرَهُ، وَلا يَكُونَانِ بالْقَصْدِ الأوَّلِ إلاَّ في القَوْلِ، ولا يَكُونَانِ في القولِ إلاّ في الْخَبَرِ دُونَ غيْرِهِ مِنْ أصْنَافِ الكَلام، ولذلك قال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ۔ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ۔ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ وقد يكُونانِ بالعَرَضِ في غَيْرِهِ مِنْ أنْوَاعِ الْكلام كالاسْتِفْهَامِ وَالأمْرِ وَالدُّعَاء، وذلك نحوُ قولِ القائِلِ أَزَيْدٌ في الدَّارِ؟ فإنَّ في ضِمْنِهِ إخْبَاراً بِكَوْنِهِ جَاهِلاً بحالِ زَيْدٍ، وكذا إذا قَالَ وَاسِني في ضِمْنِهِ أنه مُحْتَاجٌ إلى المُوَاساةِ، وَإذا قال لا تؤْذِ فَفِي ضِمْنِهِ أنه يُؤْذِيهِ والصِّدْقُ مُطابقةُ القولِ الضَّميرِ وَالمخْبَرَ عنه مَعاً وَمَتى انخَرَمَ شرْطٌ مِنْ ذٰلك لمْ يكُنْ صِدْقاً تامّاً بلْ إمَّا أنْ لا يُوصَفَ بالصِّدْقِ وإمَّا أنْ يُوصَفَ تَارَةً بالصِّدْقِ وتارةً بالْكَذِبِ عَلَى نَظَرَيْنِ مُخْتَلفيْن كقوْلِ كَافِرٍ إذا قَال مِنْ غيْرِ اعْتقادٍ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، فإنّ هذا يَصِحُّ أنْ يُقالَ صِدْقٌ لِكَوْنِ المُخْبَرِ عنه كذلك، ويصِحُّ أنْ يُقَالَ كَذِبٌ لِمُخَالَفةِ قوْلِهِ ضَمِيرَه، وَبالوَجْهِ الثانِي إكْذَابُ الله تعالى المُنَافِقِينَ حيْثُ قَالُوا: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ الآية، والصِّدِّيقُ مَنْ كَثُرَ منهُ الصِّدْقُ، وَقيلَ بَلْ يُقَالُ لِمَنْ لا يَكْذِبُ قَطُّ، وقيلَ بَلْ لِمَنْ لا يَتَأَتَّى منهُ الكَذِبُ لَتَعَوُّدِهِ الصِّدْقَ، وقيلَ بلْ لِمَنْ صَدَقَ بقوْلِه وَاعْتِقادِه وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ، قال: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ وقال: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ وقال: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ فَالصِّدِّيقُونَ هُمْ قَوْمٌ دُوْنَ الأنْبِيَاءِ

في الْفَضِيلَةِ عَلَى ما بَيَّنْتُ في الذّرِيعة إلى مَكَارِمِ الشّرِيعةِ. وقدْ يُسْتعملُ الصِّدْقُ وَالكَذِبُ في كُلِّ ما يحِقُّ ويَحْصُلُ في الاعْتِقَادِ نحوُ صَدَقَ ظَنِّي وَكَذَبَ، ويُسْتعْمَلانِ في أفْعَالِ الجَوَارِح، فيُقالُ صَدَقَ في الْقِتَال إذا وَفَّى حَقَّهُ وَفَعَلَ ما يجِبُ وكما يجِبُ، وَكَذَبَ في الْقِتَالِ إذا كَانَ بخلافِ ذلك، قال: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ أي حقَّقُوا الْعَهْدَ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ أفْعَالِهِمْ، وقولُهُ: ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ أي يَسْئَلَ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ عَنْ صِدْقِ فعْلِه تنبيهاً أنه لاَ يكْفي الاعْتِرَافُ بالحقِّ دُونَ تَحَرِّيهِ بِالْفِعلِ، وقولُهُ تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ فهذا صِدْقٌ بالفِعْل وهو التَّحَقُّقُ أي حقَّقَ رُؤْيَتُهُ، وَعَلَى ذٰلك قولُهُ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ أي حقَّق مَا أَوْرَدَهُ قَوْلاً بِمَا تحرَّاهُ فِعْلاً وَيُعَبَّرُ عَنْ كلِّ فِعْلٍ فاضِلٍ ظَاهِراً وَبَاطِناً بالصِّدْقِ فَيُضَافُ إليه ذٰلك الفِعل الذي يُوصَفُ به نحو قوله: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾ وعَلَى هذا: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ وقولُهُ: ﴿أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ـ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ فإنّ ذٰلك سُؤالٌ أنْ يجْعَلَهُ الله تعالى صالحاً بحيثُ إذا أثْنى عليه مَن بعدَهُ لم يَكُنْ ذٰلك الثّناءُ كَذباً بلْ يَكُونُ كما قال الشاعر:

إذا نحْنُ أَثْنَيْنا عَلَيْكَ بِصالحِ
فأنتَ الذي نُثْني وَفَوْقَ الذي نُثْنَى

وَصَدَقَ قد يَتَعَدّى إلى مَفْعُولَيْنِ نحوُ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ وَصَدَقْتُ فُلاناً نَسَبْتُه إلَى الصِّدْقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُه صَادِقاً، وقيلَ هما واحِدٌ ويُقالانِ فيهما جَمِيعاً قَال: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ـ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ويُسْتَعْمَلُ التَّصْدِيقُ في كلِّ ما فيه تحقِيقٌ، يُقالُ صَدَقَنِي فِعْلُه وكتَابُه، قال: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ـ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ـ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ أي مُصَدِّقٌ ما تقدَّمَ وقولُهُ: ﴿لِّسَانًا﴾ مُنْتَصَبٌ عَلَى الحال وفي المثَل: صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِه. والصَّدَاقَةُ صِدْقُ الاعْتِقَادِ في المَوَدَّةِ وذلك مُخْتَصٌّ بالإنسان دُون غَيره قال: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ وذلك إشارةٌ إلى نحو قوله: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾، وَالصَّدَقَةُ مَا يَخْرِجُهُ الإنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ القُرْبَةِ كالزَّكَاةِ لكنْ الصَّدقةُ في الأصْل تُقَالُ للمُتَطَوِّع به والزَّكَاةُ للوَاجِبِ، وقد يُسَمَّى الواجبُ صَدَقَةً إذا تحرَّى صَاحِبُها الصِّدْقَ في فِعْلِه قال: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ يقَالُ صدّقَ وَتَصَدّقَ قال: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ـ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ـ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ في آي كَثِيرَةٍ. وَيُقَالُ لِما تَجافَى عنه الإنْسَانُ منْ

حَقِّهِ تَصَدّقَ به نحوُ قولِهِ: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ أي مَنْ تَجافَى عنه، وقوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ - وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فإنه أجْرَى مَا يُسَامَحُ به المُعْسِرُ مَجْرَى الصَّدَقَةِ. وعَلَى هذا مَا وَرَد عنِ النبيِّ ﷺ: «مَا تَأْكُلهُ العافيةُ فهوَ صَدَقَةٌ» وَعَلَى هذا قولُه: ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾ فَسَمَّى إعْفَاءَهُ صَدَقَةً، وَقوله: ﴿فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ - ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ فإنهُمْ كَانوا قد أُمِرُوا بأَنْ يَتَصَدَّقَ مَنْ يُنَاجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ. وقولهُ: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ فَمِنَ الصَّدْقُ أو مِنَ الصَّدَقَةِ. وصَداقُ المَرْأةِ وَصِداقُها وصُدُقَتُهَا ما تُعْطَى مِنْ مَهْرِهَا، وقد أصْدَقْتُهَا، قال: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ﴾.

صدى : الصَّدَى صَوْتٌ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكانٍ صَقِيلٍ، وَالتَّصْدِيَةُ كُلُّ صَوْتٍ يجْرِي مَجْرَى الصَّدَى في أنْ لاَ غِنَاءَ فيه، وقولهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ أي غِنَاءُ ما يُورِدُونَهُ غِناءُ الصَّدَى، وَمُكاءُ الطَّيْرِ. وَالتَّصَدِّي أنْ يُقابَلَ الشيءُ مُقَابَلَةَ الصَّدَى أي الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ، قال: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ وَالصَّدَى يُقالُ لِذَكَرِ البُومِ وَلِلدِّمَاغِ لكوْنِ الدِّمَاغِ مُتَصَوَّراً بصُورَةِ الصَّدَى وَلهذا يُسَمَّى هَامَةً وقولهُمْ أَصَمَّ اللَّهُ صَداهُ فَدُعاءٌ عليه بالخَرَسِ، والمعنَى لاَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ صَوْتاً حتَّى لاَ يَكُونَ لَهُ صَدى يَرْجِعُ إليه بصَوْتِه، وَقد يقالُ للعَطْشِ صَدى يُقَالُ رَجُلٌ صَدْيَانٌ وَامْرَأَةٌ صَدْيَاءُ وصَادِيَةٌ.

صر : الإصْرارُ التَّعَقُّدُ في الذَّنْبِ والتَّشَدُّدُ فيه والامتناعُ منَ الإقْلاعِ عنه وأصْلُه منَ الصَّرِّ أي الشَّدِّ، والصُّرَّةُ ما تُعْقَدُ فيه الدَّراهِمُ، وَالصِرارُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَطْباءِ الناقةِ لِئلا تُرْضَعَ، قال: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ - ثُمَّ بُصِرَّ مُسْتَكْبِرًا - وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا - وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ والإصْرَارُ كلُّ عزمٍ شَدَدْت عليه، يُقالُ هذا مِنِّي صِرِّي وَأَصِرِّي وَصِرَّى وأَصِرَّى وَصُرِّي وَصُرَّى أي جَدٌّ وَعَزِيمَةٌ، والصَّرُورةُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنساءِ الذي لَمْ يَحُجَّ، وَالَّذِي لا يُرِيدُ التَّزَوُّجَ، وقولُهُ: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ لفظُهُ مِنَ الصَّرِّ، وذلك يَرْجِعُ إلى الشَّدِّ لمَا في البُرُودةِ مِنَ التَّعَقُّدِ، والصَّرَّةُ الجماعةُ المُنْضَمُّ بَعْضُهُمْ إلى بعْضٍ كأنَّهُمْ صُرُّوا أي جُمِعُوا في وِعَاءٍ، قَال: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾ وَقيلَ: الصَّرَّةُ الصَّيْحَةُ.

صرح : الصَّرْحُ بَيْتٌ عَالٍ مُزَوَّقٌ سُمِّيَ بِذلك اعتباراً بكَوْنِهِ صَرْحاً عَنِ الشَّوْبِ أي خالِصاً، قال: ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَا۠ - قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ وَلَبَنٌ صَرِيحٌ بَيِّنُ الصَّرَاحَةِ والصُّرُوحَةِ وَصَرِيحُ الحَقِّ خَلُصَ عَنْ مَحْضِهِ، وَصَرَّحَ فُلانٌ بمَا في نَفْسِهِ، وَقيلَ

عَادَ تَعْرِيضُكَ تَصْرِيحاً وَجَاءَ صُرَاحاً جَهَاراً.

صرف: الصَّرْفُ رَدُّ الشيءِ مِنْ حَالةٍ إلى حَالةٍ أوْ إبْدَالُهُ بِغَيْرِهِ، يقَالُ صَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ قال: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ - أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ وقولُهُ: ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ فيجوز أن يكُونَ دُعَاءً عليهمْ، وأنْ يكُونَ ذٰلك إشارةً إلى ما فَعَلهُ بهمْ وقولُه: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ أي لا يقْدِرون أنْ يَصْرِفوا عنْ أنفُسِهمُ العَذابَ، أو أنْ يصْرِفُوا أنْفُسَهُمْ عنِ النّار. وقيلَ أنْ يصْرِفُوا الأمْرَ منْ حَالةٍ إلى حَالةٍ في التَّغْيير، ومنه قوْلُ العَرَب: لا يُقْبَلُ منهُ صَرْفٌ وَلا عدْلٌ، وقولُهُ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ أي أقْبَلْنَا بهمْ إليْك وَإلى الاسْتماعِ مِنكَ، والتَّصْريفُ كالصَّرْفِ إلاّ في التَّكْثِيرِ وَأكْثَرُ ما يُقالُ في صَرْفِ الشيءِ مِنْ حَالةٍ إلى حالةٍ، وَمَنْ أمْرٍ إلى أمْر. وَتَصْرِيفُ الرِّيَاحِ هُوَ صَرْفُها مِنْ حالٍ إلى حالٍ، قال: ﴿وَصَرَّفْنَا ٱلْآيَٰتِ - وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾ ومنه تصْرِيفُ الكلام وتَصْرِيفُ الدَّراهم وَتَصْرِيفُ الثاب، يُقالُ لنَا بِهِ صَرِيفٌ، وَالصَّرِيفُ اللَّبَنُ إذا سَكَنَتْ رَغْوَتُهُ كأنه صُرِفَ عنِ الرَّغْوَةِ أو صُرِفَتْ عنه الرَّغْوَةُ، وَرَجُلٌ صَيْرَفٌ وَصَيْرَفِيٌّ وصَرَّافٌ وَعَنْزٌ صَارِفٌ كَأَنَّهَا تصْرِفُ الْفَحْلَ إلى نفْسِها. وَالصِّرْفُ صِبْغٌ أحْمَرُ خَالِصٌ، وَقيلَ لكلِّ خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ صِرْفٌ كأنهُ صُرِفَ عنهُ مَا يَشُوبهُ. وَالصَّرَفانُ الرَّصاصُ كأنهُ صُرِفَ عَنْ أن يبْلُغَ مَنْزِلَةَ الفِضّةِ.

صرم: الصَّرْمُ القَطِيعةُ، والصَّرِيمةُ إحكامُ الأمْرِ وَإبْرامُه، والصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنِ الرَّمْلِ، قال: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ قيلَ أصْبحَتْ كَالأشجار الصَّرِيمَةِ أي المصْرُومِ حَمْلُهَا، وقيلَ كاللَّيْلِ لأنّ اللَّيْلَ يُقالُ لَهُ الصَّرِيمُ أي صارَتْ سَوْداءَ كَاللَّيْلِ لاخْتِرَاقِهَا، قال: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ أي يجْتَنُونها ويَتَنَاوَلُونها: ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ - أَنِ ٱغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ﴾ والصَّارِمُ المَاضي وَنَاقةٌ مَصْرُومةٌ كأنّها قُطِعَ ثَدْيُهَا فلا يخْرُجُ لَبنُها حتّى يقْوَى. وَتَصرَّمَتِ السَّنةُ، وانْصَرَمَ الشيءُ انْقَطَعَ وأَصْرَمَ سَاءَتْ حَالُه.

صرط: الصِّرَاطُ الطَّرِيقُ المُسْتَقِيمُ، قال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ ويُقالُ لهُ سِرَاطٌ وقد تَقَدّم.

صطر: صَطَرَ وسَطَرَ واحِدٌ، قال: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ وهو مُفَعْيِلٌ مِنَ السَّطْرِ، والتَّسْطِير أي الكِتَابَةِ أي هُمُ الذين تَوَلَّوا كِتابَةَ ما قُدِّرَ لهُمْ قبلَ أنْ خُلِقَ إشارةً إلى قولِهِ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ - إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ وقولهِ: ﴿فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ وقولُهُ: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ أي مُتَوَلٍّ أن تكْتُبَ عَليهمْ وتُثْبِتَ مَا يَتَوَلَّوْنه، وَسَيْطَرْتُ وَبَيْطَرْتُ لا ثَالِثَ لهُمَا في الأبْنِيَةِ، وقد تَقدَّمَ ذٰلك في السِّينِ.

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ، يُقالُ صَرَعْتُهُ صَرْعاً وَالصَّرْعَةُ حَالَةُ المَصْرُوعِ وَالصِّرَاعَة حِرْفَةُ المُصَارِعِ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أي مَصْرُوعٌ وَقَوْمٌ صَرْعَى قَال: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ﴾ وهُما صِرْعَانِ كقولِهِمْ قِرْنَانِ. وَالمِصْراعانِ مِنَ الأبواب وبه شُبِّهَ المِصْراعانِ في الشِّعْرِ.

صعد : الصُّعُودُ الذَّهابُ في المَكانِ العالي، والصَّعُودُ والحَدُورُ لِمَكَانِ الصُّعُودِ والانْحِدَارِ وهُما بالذّاتِ واحِدٌ وإنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الاعْتِبَارِ بِمَنْ يَمُرُّ فيهما، فَمَتَى كَانَ المارُّ صاعِداً يُقالُ لِمكَانِهِ صَعُودٌ، وَإِذَا كَانَ مُنْحَدِراً يُقالُ لِمَكَانِهِ حَدُورٌ، والصَّعَدُ والصَّعِيدُ والصَّعُودُ في الأصْلِ واحِدٌ لكِنِ الصَّعُودُ والصَّعَدُ يُقالُ لِلعَقَبَةِ وَيُسْتَعَارُ لِكلِّ شاقٍّ، قال: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ أي شاقّاً وقال: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ أي عَقَبَةً شاقّةً، والصَّعِيدُ يُقالُ لِوَجْهِ الأرض قال: ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ وقال بَعْضُهُمْ الصَّعِيدُ يُقالُ لِلْغُبَارِ الذي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ، ولهذا لا بُدَّ لِلْمُتَيَمِّمِ أنْ يَعْلَقَ بِيَدِهِ غُبَارٌ، وقولُهُ: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي يَتَصَعَّدُ. وإما الإصْعادُ فقد قيلَ هو الإبْعَادُ في الأرضِ سَواءٌ كَانَ ذٰلك في صُعُودٍ أو حُدُورٍ وأصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وهو الذّهابُ إلَى الأمْكِنَةِ المُرْتَفِعَةِ كالخُرُوجِ مِنَ البصْرَةِ إلَى نَجْدٍ وإلَى الحِجَازِ، ثُم اسْتُعْمِلَ في الإبْعَادِ وإنْ لم يَكُنْ فيه اعْتِبَارُ الصُّعُودِ كقولهِمْ تَعالَ فَإنَّهُ في الأصْلِ دُعَاءٌ إلَى العُلُوِّ صَارَ أمْراً بالمَجِيءِ سَوَاءٌ كانَ إلَى أعْلَى أو إلَى أسْفَلَ، قال: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ وقيلَ لم يُقْصَدْ بقوله: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ إلَى الإبْعَادِ في الأرض وإنَّمَا أشَار به إلَى عُلُوِّهِمْ فيما تَحَرَّوْهُ وَأَتَوْهُ كقولِكَ أبْعَدْتُ في كذا وارْتَقَيْتُ فيهِ كُلَّ مُرْتَقًى، وكأنه قال إذْ بَعُدْتُمْ في اسْتِشْعَارِ الخَوْفِ والاسْتِمْرَارِ على الهَزِيمَةِ. واسْتُعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ العَبْدِ إلَى اللَّهِ كما اسْتُعِيرَ النُّزُولُ لمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إلى العَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ وقولهُ: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ أي شاقًّا، يُقالُ تَصَعَّدَنِي كذا أي شَقَّ عَلَيَّ، قَالَ عُمَرُ: ما تَصَعَّدَنِي أمْرٌ ما تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النِّكَاحِ.

صعر : الصَّعَرُ مَيْلٌ في العُنُقِ والتَّصْعِيرُ إمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبْراً، قال: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ وكُلُّ صَعْبٍ يُقَالُ له مُصْعَرٌ والظَّلِيمُ أصْعَرُ خِلْقَةً.

صعق : الصَّاعِقَةُ والصَّاقِعَةُ يَتَقَارِبَانِ وَهُمَا الهَدَّةُ الكَبِيرَةُ، إلاّ أن الصَّقْعَ يُقَالُ في الأجْسَامِ الأرْضِيَّةِ، وَالصَّعْقَ في الأجْسَامِ العُلْوِيَّةِ. قال بَعْضُ أهْلِ اللُّغَةِ: الصاعِقَةُ على ثَلاثَةِ أوْجُهٍ: المَوْتِ كقولِهِ: ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وقولِهِ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ والعَذَابِ كقولِهِ: ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ والنارِ كقولِهِ: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا

مَن يَشَآءُ﴾ وما ذكَرَهُ فهو أشْياءُ حاصِلَةٌ مِنَ العاصِقَةِ فإنّ الصاعِقَةَ هيَ الصّوْتُ الشّدِيدُ مِنَ الجَوِّ، ثم يَكُونُ منه نارٌ فَقَطْ أو عَذَابٌ أو موْتٌ، وهي في ذاتِهَا شيءٌ واحِدٌ وهذه الأشْيَاءُ تَأْثِيرَاتٌ منها.

صغا : الصّغْوُ المَيْلُ، يُقَالُ صَغَتِ النُّجومُ والشمسُ صَغْوًا مالَتْ لِلْغُرُوبِ، وَصَغَيْتُ الإِنَاءَ وَأَصْغَيْتُهُ وَأَصْغَيْتُ إِلَى فُلانٍ مِلْتُ بِسَمْعِي نحوَهُ قالَ: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ وحُكِيَ صَغَوْتُ إليه أَصْغُو وَأَصْغَى صَغْوًا وَصُغِيًّا، وقيلَ صَغَيْتُ أَصْغَى وَأَصْغَيْتُ أُصْغِي. وساغِيَةُ الرّجُلِ الذين يَمِيلُونَ إليه وفُلانٌ مَصْغِيٌّ إنَاؤُهُ أي مَنْقُوصٌ حَظُّهُ وقد يُكَنَّى به عَنِ الهَلاكِ. وعَيْنُهُ صَغْوَاءُ إلَى كذا وَالصّغْيُ مَيْلٌ في الْحَنَكِ وَالْعَيْنِ.

صغر : الصِّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الأَسْمَاءِ المُتَضَادّةِ التي تقالُ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، فالشيءُ قد يَكُونُ صَغِيراً في جَنْبِ الشيءِ وكَبيراً في جَنْبٍ آخَرَ. وقد تُقَالُ تَارَةً باعْتِبَارِ الزَّمَانِ فَيُقَالُ فُلانٌ صَغِيرٌ وَفُلانٌ كَبِيرٌ إذا كانَ ما له مِنَ السِّنِينَ أقَلّ مِمَّا لِلآخَرِ، وتَارَةً تُقَالُ باعْتِبَارِ الجُثَّةِ، وَتَارَةً باعْتِبَارِ القَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ، وقولهُ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ وقولهُ: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ وقولهُ: ﴿وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ﴾ كُلُّ ذلك بِالقَدْرِ وَالمَنْزِلَةِ مِنَ الخَيْرِ وَالشّرِّ باعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، يُقَالُ صَغِرَ صِغَراً في ضِدِّ الْكِبَرِ، وصَغُرَ صَغَراً وصَغَاراً في الذِّلَّةِ، والصَّاغِرُ الرَّاضِي بالمَنْزِلَةِ الدّنِيَّةِ: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾.

صف : الصّفُّ أنْ تَجْعَلَ الشيءَ على خَطٍ مُسْتَوٍ كالناسِ والأَشجارِ ونحوِ ذلك وقد يُجْعَلُ فيما قالهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصّافِّ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا ۔ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ يَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ مَصْدَراً وأنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصّافِّينَ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۔ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ يَعْنِي به المَلائكَةَ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۔ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۔ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾ أي مُصْطَفَّةً، وَصَفَفْتُ كذا جَعَلْتُهُ على صَفٍّ، قال: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ وَصَفَفْتُ اللَّحْمَ قَدَّدْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ صَفًّا صَفًّا، وَالصَّفِيفُ اللّحْمُ المَصْفُوفُ، والصَّفْصَفُ المُسْتَوِي مِنَ الأرضِ كأنه على صَفٍّ واحِدٍ، قال: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾ والصُّفَّةُ مِنَ البُنْيَانِ وصُفَّةُ السَّرْجِ تَشْبِيهاً بِهَا في الهَيْئَةِ، وَالصَّفُوفُ نَاقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ مَحْلَبَيْنِ فَصَاعِداً لِغَزَارَتِهَا والتي تَصُفُّ رِجْلَيْهَا، والصَّفْصَافُ شَجَرُ الخِلافِ.

صفح : صَفْحُ الشيءِ عَرْضُهُ وجانِبُهُ كَصَفْحَةِ الْوَجْهِ وَصَفْحَةِ السّيْفِ وَصَفْحَةِ الحَجَرِ. وَالصّفْحُ تَرْكُ التّثْرِيبِ وهو أَبْلَغُ مِنَ الْعَفْوِ ولذلك قال: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ

يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ وقد يغفو الإنسانُ ولا يصفَحُ قال: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾ - فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ - أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ وَصَفَحْتُ عنه أَوْلَيْتُهُ مني صَفْحَةً جَمِيلَةً مُعْرِضاً عَنْ ذَنْبِهِ، أَوْ لَقِيتُ صَفْحَتَهُ مُتَجَافِياً عنه أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ التي أَثْبَتُّ فيهَا ذَنْبَهُ مِنَ الكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ قَوْلِكَ تَصَفَّحْتُ الكِتَابَ، وقولهُ: ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ فأَمْرٌ له عليه السلام أَنْ يُخَفِّفَ كُفْرَ مَنْ كَفَرَ كما قال: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ وَالمُصَافَحَةُ الإِفْضَاءُ بِصَفْحَةِ اليَدِ.

صفد: الصَّفَدُ والصِّفَادُ الغُلُّ وَجَمْعُهُ أَصْفَادٌ والأَصْفَادُ الأَغْلاَلُ، قال تعالى: ﴿مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ والصَّفَدُ العَطِيَّةُ اعْتِبَاراً بِمَا قِيلَ أَنَا مَغْلُولُ أَيَادِيكَ وَأَسِيرُ نِعْمَتِكَ ونحوُ ذٰلك مِنَ الأَلْفَاظِ الوارِدَةِ عنهُم في ذلك.

صفر: الصُّفْرَةُ لَوْنٌ مِنَ الأَلْوَانِ التي بَيْنَ السَّوَادِ والبَيَاضِ وهي إِلَى السَّوادِ أَقْرَبُ ولذلك قد يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ السَّوادِ، قال الْحَسَنُ في قولهِ: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ أي سَوْدَاءُ وقَال بَعْضُهُمْ لا يُقالُ في السوادِ فَاقِعٌ وَإِنَّمَا يُقالُ فيها حالكَةٌ، قال: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ قيلَ هي جَمْعُ أَصْفَرَ وقيلَ بَلْ أرادَ به الصُّفْرَ المُخْرَجَ مِنَ المَعَادِنِ، ومنه قيلَ للنُّحَاسِ صُفْرٌ وَلِيَبِيسِ الْبُهْمَى صُفَارٌ، وقد يُقَالُ الصَّفِيرُ للصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يُسْمَعُ وَمِنْ هذا صَفِرَ الإِنَاءُ إِذَا خَلا حتى يُسْمَعَ منه صَفِيرٌ لِخُلُوِّهِ ثم صَارَ مُتَعَارَفاً فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الآنِيَةِ وَغَيْرِهَا. وَسُمِّيَ خُلُوُّ الجَوْفِ والعُرُوقِ مِنَ الغِذَاءِ صَفَراً، وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْعُرُوقُ المُمْتَدَّةُ مِنَ الكَبِدِ إِلَى المَعِدَةِ إذا لم تَجِدْ غِذاءً امْتَصَّتْ أَجْزَاءَ المَعِدَةِ اعْتَقَدَتْ جَهَلَةُ العَرَبِ أَنَّ ذٰلك حَيَّةٌ في البَطْنِ تَعُضُّ بَعْضَ الشَّرَاسِفِ حتى نَفَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «لاَ صَفَرَ» أي ليسَ في البَطْنِ ما يَعْتَقِدُونَ أنه فيه مِنَ الْحَيَّةِ وعلى هذا قول الشاعِرِ:

* وَلا يَعُضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ *

والشَّهْرُ يُسَمَّى صَفَراً لِخُلُوِّ بُيُوتِهِمْ فيهِ مِنَ الزَّادِ، وَالصَّفَرِيُّ مِنَ النِّتَاجِ، ما يَكُونُ في ذٰلك الوَقْتِ.

صفن: الصَّفْنُ الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضامًّا بَعْضَهُمَا إلى بَعْضٍ، يُقالُ صَفَنَ الفَرَسُ قَوائِمَهُ قال: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ وقرىء فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ، والصَّافِنُ عِرْقٌ في باطِنِ الصُّلْبِ يَجْمَعُ نِيَاطَ القَلْبِ. والصَّفْنُ وِعاءٌ يَجْمَعُ الخُصْيَةَ والصُّفْنُ دَلْوٌ مَجْمُوعٌ بِحَلْقَةٍ.

صفو: أَصْلُ الصَّفاءِ خُلُوصُ الشيءِ مِنَ الشَّوْبِ ومنه الصَّفا للحِجارَةِ الصَّافِيَةِ قالَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ وذلك اسْمٌ لِمَوْضِعٍ مخصُوص، والاصْطِفَاءُ تَنَاوُلُ

صَفْوِ الشيءِ كما أنّ الاخْتِيارَ تَنَاوُلُ خَيْرِهِ والاجْتِبَاءَ تَنَاوُلُ جِبَايَتِهِ. وَاصْطِفَاءُ اللَّهِ بعْضَ عِبادِه قد يَكُونُ بإيجَادِهِ تعالى إيَّاهُ صافياً عَنِ الشَّوْبِ المَوْجُودِ في غَيرِه وقد يكُونُ باخْتِيارِهِ وبحُكْمِهِ وإن لم يَتَعَرَّ ذٰلك مِنَ الأوَّل، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ - إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا - ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ - ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ - وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ واصْطَفَيْتُ كذا عَلَى كذا أي اخْتَرْتُ: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ - وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ - ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ والصَّفِيُّ والصَّفِيَّةُ ما يَصْطَفِيهِ الرَّئيسُ لنَفْسِه، قال الشاعِر:

* لَكَ المِرْبَاعُ منها والصَّفايا *

وقد يُقالانِ لِلناقَة الكَثِيرَةِ اللَّبَن وَالنَّخْلَةِ الكَثِيرَةِ الْحمل، وأصْفَتِ الدَّجَاجَةُ إذا انْقَطَعَ بَيْضُهَا كأنّها صَفَتْ منهُ، وأصْفَى الشاعرُ إذا انْقَطَعَ شِعْرُهُ تشبيهاً بذلك منْ قولهمْ أصْفَى الحافِرُ إذا بلغَ صَفًّا أي صَخْراً مَنَعَهُ مِنَ الحَفْرِ كقولهم أكْدَى وأخْجَرَ، والصَّفْوَانُ كالصَّفا الواحِدَةُ صَفْوَانَةٌ، قال: ﴿صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ ويُقالُ يومٌ صَفْوانُ صافِي الشَّمسِ، شَديدُ البَرْدِ.

صلا : أصْلُ الصَّلْي لإيقَادِ النار، ويُقالُ صَلِيَ بالنارِ وبَكَذَا أي بُلِيَ بهَا وَاصْطَلَى بهَا وَصَلَيْتُ الشاةَ، شَوَيْتُهَا وَهيَ مَصْلِيَّةٌ، قالَ: ﴿ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ﴾ وقال: ﴿يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ - تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً - وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا - وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ قُرِىء سَيُصْلَوْنَ بِضَمِّ الياءِ وَفَتْحِها: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا - سَأُصْلِيهِ سَقَرَ - وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ وقولُهُ: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى * ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ فقد قيلَ مَعْنَاهُ لا يَصْطلي بها إلاّ الأشْقى الذي، قال الخَلِيلُ: صَلِيَ الكافِرُ النارَ قاسَى حَرّها ﴿يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ وقيلَ صَلَى النارَ دَخَلَ فيها وأصْلاها غَيرَهُ قال: ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ قيلَ جَمْعُ صالٍ، وَالصَّلاءُ يُقالُ لِلْوَقُودِ وللشِّوَاءِ. والصَّلاةُ: قال كَثيرٌ مِنْ أهْلِ اللُّغَةِ: هي الدُّعاءُ وَالتَّبْرِيكُ وَالتَّمْجِيدُ، يقالُ صَلَّيْتُ عليه أي دَعَوْتُ لهُ وزَكَّيْتُ، وقال عليه السلام: «إذَا دُعِيَ أحَدُكُمْ إلى طَعَام فَلْيُجِبْ، وَإنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ» أي لِيَدْعُ لأهْلِهِ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ وصَلَواتِ الرَّسُولِ وَصلاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هو في التَّحْقِيقِ تَزْكِيَتُهُ إيَّاهُمْ. وقال: ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ومِنَ الملائِكَةِ هي الدُّعَاءُ والاسْتِغْفَارُ كما هي منَ النَّاسِ، قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ والصلاةُ التي هي العِبَادَةُ المَخْصُوصَةُ أصْلُهَا الدُّعَاءُ وَسُمِّيَتْ هذه العِبَادَةُ بها كَتَسْمِيَةِ الشيءِ باسْمِ بَعْضِ مَا يَتَضَمَّنُهُ، وَالصَّلاةُ مِنَ

العِبَادَاتِ التي لم تَنْفَكُّ شَرِيعَةٌ منها وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُوَرُهَا بحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٍ. ولذلك قال: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ وقال بَعْضُهُمْ: أَصْلُ الصلاةِ مِنَ الصَّلاءِ، قال ومَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أي أنه أزالَ عَنْ نَفْسِهِ بهذه العِبَادَةِ الصَّلاءَ الذي هو نَارُ اللَّهِ المُوقَدَةُ.، وَبِنَاءُ صَلَّي كَبِنَاءِ مَرَّضَ لإِزَالَةِ المَرَضِ، وَيُسَمَّى مَوْضِعُ العِبَادَةِ الصلاةَ، ولذلك سُمِّيَتِ الكَنَائِسُ صَلَوَاتٍ كقوْلِهِ: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾ وكلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ اللَّهُ تعالى بِفِعْلِ الصَّلاةِ أَوْ حَثَّ عليه ذُكِرَ بِلَفْظِ الإِقَامَةِ نحوُ: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ - وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ - وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ولم يَقُلِ المُصَلِّينَ إلاّ في المُنَافِقِينَ نحوُ قولِهِ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ - ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ وَإِنمَا خُصَّ لَفْظُ الإِقَامَةِ تَنْبِيهاً أَنَّ المَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيَةُ حُقُوقِها وَشَرَائِطَها، لاَ الإِتْيَانُ بِهَيْئَتِها فقَطْ، ولهذا رُوِيَ أَنَّ المُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالمُقِيمِينَ لهَا قَلِيلٌ وقولُهُ: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ أي مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ، وَقولُهُ: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ تنبيهاً أنهُ لم يكُنْ مِمَّنْ يُصَلِّي أي يَأْتِي بِهَيْئَتِها فضلاً عَمَّنْ يُقِيمُهَا. وقولُهُ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ فَتَسْمِيَةُ صلاتِهِمْ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً تنْبيهٌ عَلَى إِبْطالِ صلاتِهِمْ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذٰلك لا اعْتِدَادَ به بلْ هُم في ذٰلك كطُيُورٍ تَمْكُو وَتَصْدِي: وفائِدةُ تَكْرَارِ الصلاةِ في قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ إلى آخرِ القِصَّة حيثُ قال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ فإنّا نَذْكُرُهُ فيما بعْدَ هذا الكِتابِ إن شَاءَ اللَّهُ.

صلب: الصُّلْبُ الشَّديدُ وباعْتِبَارِ الصَّلاَبَةِ وَالشِّدَّةِ سُمِّيَ الظَّهْرُ صُلْباً، قال: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ وقولُهُ: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ تَنْبيهٌ أنّ الوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الأب، وعلى نحوِه نَبَّهَ قولُ الشاعر:

وَإِنَّمَا أَوْلاَدُنَا بَيْنَنَا
أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ

وقال الشاعر:

* في صُلْبٍ مِثْلِ العِنَانِ المُؤْدَمِ *

وَالصَّلْبُ والاضْطِلاَبُ اسْتِخْرَاجُ الوَدَكِ منَ العَظْمِ، وَالصَّلْبُ الذي هوَ تَعْلِيقُ الإِنسَانِ للقَتْلِ، قيل هُوَ شَدُّ صُلْبِه عَلَى خَشَبٍ، وقيلَ إنمَا هو مِنْ صَلْبِ الوَدَكِ، قال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ - وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ - وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ - أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟﴾ والصَّلِيبُ أَصْلُهُ الخَشَبُ الذي يُصْلَبُ عليه، والصَّلِيبُ الذي يَتَقَرَّبُ به النَّصَارَى هوَ لكوْنِهِ عَلَى هَيْئَةِ الخَشَبِ الَّذي زَعَمُوا أنهُ صُلِبَ عليه عِيسى عليه السلام، وثَوْبٌ مُصَلَّبٌ أي عليه آثارُ الصَّلِيبِ، والصالِبُ منَ الحُمَّى ما

يَكْسِرُ الصُّلْبَ أو ما يُخْرِجُ الوَدَكَ بالعَرقِ، وصَلَّبْتُ السِّنانَ حَدَدْتُهُ، والصُّلْبِيَّةُ حِجارةُ المِسَنِّ.

صلح : الصَّلاَحُ ضِدُّ الفَسادِ وهُما مُخْتَصَّانِ في أكْثرُ الاسْتِعْمالِ بالأَفعال وقُوبِلَ في القُرْآن تارَةً بالفَساد وتارَةً بالسَّيِّئةِ، قال: ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا - وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا - وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ في مَواضِعَ كَثِيرَةٍ. وَالصُّلْحَ يَخْتَصُّ بإزَالةِ النِّفَارِ بيْنَ الناس يُقالُ منه اصْطَلَحُوا وَتَصَالَحوا، قال: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا - وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ - وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ - فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا - فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ وَإصْلاحُ الله تعالى الإنسانَ يكُونُ تارَةً بخَلْقِه إيّاهُ صالِحاً وتارةً بإزَالةِ ما فيه من فَسادٍ بَعْدَ وُجُودِهِ، وَتارةً يكُونُ بالحُكْم له بالصَّلاحِ، قالَ: ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ - يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ - وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي - إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ أي المُفْسِدُ يُضَادُّ اللَّهَ في فِعْلِه فإنَّهُ يُفْسِد واللَّهُ تعالى يَتَحَرَّى في جمِيعِ أفعالِه الصَّلاحَ فهو إذاً لاَ يُصْلِحُ عَمَلَهُ، وَصالِحٌ اسْمٌ لِلنَّبِيِّ عليه السلام قال: ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾.

صلد : قال تعالى: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ أي حَجَراً صُلْباً وهوَ لا يُنْبِتُ ومنه قيلَ رَأسٌ صَلْدٌ لا يُنْبِتُ شَعْراً وَنَاقَةٌ صَلُودٌ وَمِصْلادٌ قلِيلةُ اللَّبَنِ وَفَرَسٌ صَلُودٌ لاَ يَعْرَقُ، وَصَلَدَ الزَّنْدُ لاَ يُخْرِجُ نَارَهُ.

صلل : أصلُ الصَّلْصَالِ تَرَدُّدُ الصَّوْتِ مِنَ الشيءِ اليابسِ ومنه قيلَ صَلَّ المِسْمَارُ، وَسُمِّيَ الطِّينُ الجافُّ صَلْصالاً، قال: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ - مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ والصَّلْصَلَةُ بَقِيَّةُ ماءٍ سُمِّيَتْ بذلك لِحِكَايَةِ صَوْتِ تحَرُّكِهِ في المَزَادةِ، وقيلَ الصَّلْصَالُ المُنْتَنُ منَ الطينِ مِنْ قَوْلهمْ صَلَّ اللحْمُ، قال وكان أصلُه صَلاَّلٌ فَقُلِبَتْ إحْدَى اللاَّمَيْنِ وقُرِىءَ: أَئِذَا صَلَلْنَا، أي أَنْتَنَّا وَتَغَيَّرْنَا مِنْ قولهم صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصَلَّ.

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الذي يُصْمدُ إليه في الأَمْرِ، وصَمَدَ صَمْدَهُ قصَدَ مُعْتَمِداً عليه قصْدَهُ، وقيلَ الصَّمدُ الذي ليسَ بأَجْوَفَ، والذي ليسَ بأجْوَفَ شيْئَانِ: أحدُهُمَا لكَوْنِهِ أَدْوَنَ منَ الإنْسَانِ كالجمَاداتِ، وَالثاني أعْلَى منه وَهو البَاري وَالمَلائكَةُ، والقَصْدُ بقوْله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ تنبيهاً أنه بخلافِ مَنْ أثْبَتُوا له الإلٰهيَةَ، وإلى نحوِ هذا أشَارَ بقوْلِهِ: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾.

صمع : الصَّوْمَعَةُ كُلُّ بِناءٍ مُتَصَمِّعُ الرَّأسِ أي مُتَلاصِقُهُ، جمْعُهَا صَوامِعُ. قال: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ﴾ والأَصْمَعُ اللاَّصِقُ أُذُنُهُ بِرَأْسِهِ، وَقَلْبٌ أصْمعُ جَرِيءٌ كأنه بخِلاف مَنْ قال الله فيه: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ والصَّمْعَاءُ البُهْمَى قبْلَ أنْ تَتَفَقَّأَ، وَكِلابٌ صُمْعُ الكُعُوبِ ليْسُوا بأَجْوَفِهَا.

صمم : الصَّمَمُ فُقْدَانُ حَاسَّةِ السَّمْعِ، وَبه يُوصفُ مَنْ لا يصْغَى إلى الحَقِّ ولا يقْبَلهُ، قال: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ وقال: ﴿صُمًّا وَعُمْيَانًا - وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ وقال: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ وشُبِّه ما لا صوْتَ له به، ولذلك قيلَ صُمَّتْ حُصاةٌ بدَمٍ، أي كثُرَ الدَّمُ حتى لوْ أُلْقِيَ فيه حَصاةٌ لَم تُسْمعْ لهَا حركةٌ، وَضَرْبَةٌ صِمَّاءُ. ومنه الصَّمَّةُ لِلشُّجَاعِ الذي يُصِمُّ بالضَّرْبةِ، وَصَمَمْتُ القارُورَةَ شَدَدْتُ فاها تشْبيهاً بالأَصَمِّ الذي شَدَّ أُذُنَهُ، وصَمَّمَ في الأَمْرِ مضَى فيه غَيْرَ مُصْغٍ إلى مَنْ يزْدَعُهُ كأنهُ أَصَمُّ، والصَّمانُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ، وَاشْتِمَالُ الصَّماءِ ما لا يبْدُو منه شيءٌ.

صنع : الصُّنْعُ إجادةُ الفِعْل، فكلُّ صُنْعٍ فعْلٌ وليسَ كلُّ فِعْلٍ صُنْعاً، وَلا يُنْسَبُ إلى الحَيَوانَاتِ والجمَاداتِ كما يُنْسَبُ إليهَا الفِعْلُ، قال: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ - وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ - وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ - أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا - صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ - وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ - بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ - وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا - لَبِئْسَ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ - وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ وَلِلإِجَادةِ يُقَالُ لِلْحَاذِقِ المُجِيدِ صَنَعٌ وَلِلْحَاذِقَةِ الْمُجِيدَةِ صَنَاعٍ، وَالصَّنِيعَةُ ما اصْطَنَعْتُهُ مِنْ خَيْرٍ، وفَرَسٌ صَنِيعٌ أُحْسِنَ القِيَامُ عليه. وَعُبِّرَ عَن الأَمْكِنَةِ الشَّرِيفَةِ بِالمَصَانِعِ، قال: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ وَكُنِّيَ بالرِّشْوَةِ عَنِ المُصَانَعَةِ والاصْطِنَاعُ المُبَالَغَةُ في إصْلاحِ الشيءِ وقولهُ: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى - وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ إشارةٌ إلى نحوِ ما قال بعضُ الحُكَمَاءِ: إنّ اللَّهَ تعالى إذَا أَحبَّ عَبْداً تَفَقَّدَهُ كمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ.

صنم : الصَّنَمُ جُثَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ نُحَاسٍ أو خَشَبٍ كانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَقَرِّبِينَ بِهِ إلى اللَّهِ تعالى، وَجَمْعُهُ أَصْنَامٌ، قال الله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً - لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ قال بَعْضُ الحُكماءِ: كلُّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بلْ كُلُّ ما يُشْغِلُ عَنِ اللَّهِ تعالى يُقالُ له صَنَمٌ، وعلى هذا الوَجْهِ قال إبراهيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عليه: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ فَمَعْلُومٌ أنْ إبراهيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى وَاطِّلاَعِهِ على حِكْمَتِهِ لم يَكنْ مِمَّنْ يَخَافُ أَنْ يَعُودَ إلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُثَثِ التي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فَكَأَنَّهُ قَالَ اجْنُبْنِي عَنِ الاشْتِغَالِ بِمَا يَصْرِفُنِي عَنْكَ.

صنو : الصِّنْوُ الغُصْنُ الخارجُ عَنْ أَصْلِ الشَّجَرَةِ، يُقالُ هُمَا صِنْوَا نَخْلَةٍ وَفُلاَنٌ صِنْوُ أَبِيه، وَالتَّثْنِيَةُ صِنْوَانِ وَجَمْعُهُ صِنْوَانٌ قال: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾.

صهر : الصِّهْرُ الخَتَنُ وَأَهْلُ بَيْتِ المَرْأَةِ يُقالُ لَهُمُ الأصهارُ كذا قال الخَلِيلُ. قال ابنُ الأَعْرَابِيِّ: الإِصْهَارُ التَّحَرُّمُ بِجِوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أو تَزَوُّجٍ، يُقالُ رَجُلٌ مُصْهِرٌ إذَا كَانَ له

تَحَرُّمٌ مِنْ ذلك، قال: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَآءً وَصِهْرًا﴾ وَالصَّهْرُ إِذَابَةُ الشَّحْمِ قال: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ﴾ والصُّهَارَةُ ما ذابَ منه وقال أَعْرَابِيٌّ: لَأُصْهِرَنَّكَ بِيَمِينِي مَرَّةً، أي لَأُذِيبَنَّكَ.

صوب: الصَّوَابُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: باعْتِبَارِ الشيءِ في نفْسِهِ فَيُقَالُ هذا صَوابٌ إذا كانَ في نَفْسِهِ مَحْمُوداً ومَرْضِيًّا بحَسَبِ مُقْتَضَى العَقْلِ والشَّرْعِ نحوُ قَوْلِكَ: تَحَرِّي الْعَدْلِ صَوَابٌ وَالكَرَمُ صَوابٌ. والثاني: يُقَالُ باعتِبَارِ القاصدِ إذا أَدْرَكَ المَقْصُودَ بِحَسَبِ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أصابَ كذا أي وَجدَ ما طَلَبَ كقولكَ أصابه السَّهْمُ وذلك على أضرُبٍ، الأوَّلُ: أنْ يَقْصِدَ ما يَحْسُنُ قَصْدُهُ فَيَفْعَلَهُ وذلك هو الصَّوابُ التَّامُّ المَحْمُودُ به الإنْسَانُ. والثاني أن يقْصِدَ ما يحْسُنُ فعْلُهُ فَيَتَأَتَّى منه غَيْرُهُ لتَقْدِيرِهِ بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أنَّهُ صَوَابٌ وذلك هو المُرَادُ بقولهِ عليه السلام: «كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ» ورُوِيَ: «المُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وإنْ أَخْطَأَ فَهذا له أجْرٌ» كما رُوي: «مَنِ اجْتَهَدَ فأصابَ فَلَهُ أجْرَانِ، وَمَنِ اجْتَهَدَ فأخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» والثالثُ: أنْ يقْصِدَ صَواباً فَيَتَأَتَّى منه خطأٌ لِعَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ نحوُ مَنْ يقْصِدُ رَمْيَ صَيْدٍ فأصابَ إنْسَاناً فهذا مَعْذُورٌ. والرَّابِعُ: أنْ يقْصِدَ مَا يقْبُحُ فِعْلُهُ ولكِنْ يَقَعُ منه خِلافُ ما يقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ في قَصْدِهِ وأصابَ الذي قَصَدَهُ أي وَجَدَهُ، والصَّوْبُ الإصابةُ يُقالُ صابه وأصابَهُ، وَجُعِلَ الصَّوْبُ لنُزُول المَطَرِ إذا كانَ بقَدْرِ ما يَنْقَعُ وإلَى هٰذا القَدْرِ مِنَ المَطَرِ أشارَ بقولهِ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ﴾ قال الشاعرُ:

فَسَقَى دِيَارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا
صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

والصَّيِّبُ السَّحَابُ المُخْتَصُّ بِالصَّوْبِ وهو فَيْعِلٌ مِنْ صَابَ يَصُوبُ قال الشاعرُ:

* فَكَأَنَّمَا صابَتْ عليه سَحَابَةٌ *

وقولهُ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ قيلَ هو السَّحَابُ وقيلَ هو المَطَرُ وَتَسْمِيَتُهُ به كَتَسْمِيَتِهِ بالسَّحَابِ، وأصابَ السَّهْمُ إذا وصَلَ إلَى المَرْمَى بالصَّوَابِ، وَالمُصِيبَةُ أَصْلُهَا في الرَّمْيَةِ ثم اخْتَصَّتْ بالنَّائِبَةِ نحوُ: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ۙ قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَٰتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا ۖ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۝ ٱلَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝ فَٱنقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ۝ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ۝ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ۝ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ۝ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۝ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ۝ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۝ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ۝ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

صوت: الصَّوْتُ هو الهَواءُ المُنْضَغِطُ عَنْ قَرْعِ جِسْمَيْنِ وذلك ضَرْبَانِ: صَوْتٌ

مُجَرَّدٌ عَنْ تَنَفُّسٍ بشيءٍ كالصَّوْتِ المُمْتَدِّ، وَتَنَفُّسٌ بِصَوْتٍ مَا وَالمُتَنَفِّسُ ضرْبَانِ: غَيْرَ اخْتِيَارِيٍّ كما يَكُونُ مِنَ الجَمَادَاتِ وَمِنَ الحَيَوانَاتِ، وَاخْتِيَارِيٌّ كما يَكُونُ مِنَ الإِنْسَانِ وذلك ضرْبَانِ: ضرْبٌ باليَدِ كَصَوْتِ العُودِ وما يجْرِي مَجْرَاهُ، وَضرْبٌ بالفَمِ. والذي بالفَمِ ضرْبَانِ: نُطْقٌ وَغَيْرُ نُطْقٍ، وَغَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّايِ، والنُّطْقُ منه إما مُفْرَدٌ منَ الكلامِ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ كأَحَدِ الأنواعِ مِنَ الكلامِ، قال: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ وقال: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ - لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ وتخْصِيصُ الصَّوْتِ بالنَّهْيِ لِكَوْنِهِ أَعَمَّ مِنَ النُّطْقِ والكلامِ، وَيَجُوزُ أنه خَصَّهُ لِأَنَّ المَكْرُوهَ رَفْعُ الصَّوْتِ فَوْقَه لا رَفْعُ الكلامِ، ورَجُلٌ صَيِّتٌ شَدِيدُ الصَّوْتِ وصائِتٌ صائِحٌ، والصِّيتُ خُصَّ بالذِّكْرِ الحَسَنِ وإن كانَ في الأصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ والإِنْصَاتُ هو الاسْتِمَاعُ إليه مع تَرْكِ الكلامِ قال: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ وقال بعضُهم: يُقالُ للإِجَابةِ إنْصاتٌ وليسَ ذٰلك بشيءٍ فإنَّ الإِجَابَةَ تَكُونُ بعْدَ الإِنْصَاتِ وإِنِ اسْتُعْمِلَ فيه فذلك حَثٌّ عَلَى الاسْتِمَاعِ لِتَمَكُّنِ الإِجَابة.

صور: الصُّورَةُ ما يُنْتَقَشُ به الأعْيَانُ وَيَتَمَيَّزُ بها غَيْرُها وذلك ضَرْبان، أحدهُما مَحْسُوسٌ يُدْرِكهُ الخاصَّةُ والعامَّةُ بَلْ يُدْرِكهُ الإِنْسَانُ وكَثِيرٌ منَ الحَيَوانِ كَصُورةِ الإِنْسَانِ والفرَسِ والْحِمار بالمُعَايَنَةِ، والثاني مَعْقُولٌ يُدْرِكهُ الخاصَّةُ دُونَ العامَّةِ كَالصُّورَةِ التي اخْتُصَّ الإِنْسَانُ بها مِنَ العَقْلِ والرَّوِيَّةِ والمعاني التي خُصَّ بهَا شيءٌ بشيءٍ، وإلى الصُّورَتَيْنِ أشارَ بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ - وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ وقال: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ - يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ وقال عليه السلام: «إنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فالصُّورَةُ أرادَ بهَا ما خُصَّ الإِنْسَانُ بهَا منَ الهَيْئَةِ المُدْرَكَةِ بِالبَصرِ وَالبَصِيرَةِ وَبهَا فَضَّلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِه، وَإِضَافَتُه إلى اللهِ سُبحَانَه عَلَى سَبيلِ المِلْكِ لا عَلَى سَبِيلِ البَعْضِيَّةِ والتَّشْبِيهِ، تعالى عن ذلك، وذلك عَلَى سَبيلِ التَّشْرِيفِ له كقولِهِ: بَيْتُ اللَّهِ وَنَاقَةُ الله ونحو ذلك: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى - وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ فقد قيلَ هو مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فيه فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحانهُ ذٰلك سبباً لِعَوْدِ الصُّورِ والأرْوَاحِ إلى أَجْسَامِهَا ورُوي في الخبرِ: «أنَّ الصُّورَ فيهِ صُورَةُ الناس كلِّهِمْ» وقولهُ تعالى: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ﴾ أي أمِلْهُنَّ مِنَ الصَّوْر أي المَيْل، وقيلَ قَطِّعْهُنَّ صُورَةً صُورَةً، وقُرِئَ صِرْهُنَّ وقيل ذٰلك لُغتانِ يقالُ صِرتُهُ وَصُرتُه، وقال بعضهم: صُرْهُنَّ أي صِحْ بهنَّ، وذكَرَ الخَلِيلُ أنهُ يُقالُ عُصْفورٌ صَوَّارٌ وهوَ المُجيبُ إذا دُعِيَ وذَكَرَ أبو بكرٍ النَّقاش أنه قُرِئَ: فَصُرَّهُنَّ بضمِّ الصّادِ وتَشديد الرّاءِ وفَتْحها مِنَ الصَّرِّ

أي الشَّدّ، وقُرِىءَ: فِصرَّهُنَّ مِنَ الصّرِيرِ أي الصَّوْتِ ومعناه صِحْ بهنَّ. والصُّوَارُ القَطِيعُ مِنَ الغَنم اعْتِباراً بالقطْع نحو الصُّرْمَةِ والقطيع وَالفِرْقةِ وسائر الجماعةِ المُعْتَبرِ فيها مَعْنَى القَطْعِ.

صوغ : قُرِىءَ: صَوْغَ المِلكِ يُذْهَبُ به إلى أنه كانَ مَصُوغاً مِنَ الذّهَبِ.

صوف : قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ وأخَذَ بِصُوفَةِ قَفَاهُ، أي بِشَعْرِهِ النابتِ، وكَبْشٌ صافٍ وأصْوَفُ وصَائِفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ. والصُّوفَةُ قَومٌ كانُوا يَخْدِمُونَ الكَعْبَةِ، فقيلَ سُمُّوا بذلك لأنَّهُمْ تَشَبَّكُوا بها كَتَشَبُّكِ الصُّوفِ بما نَبَتَ عليه، والصُّوفانُ نَبْتٌ أَزْغَبُ، والصُّوفيُّ قيلَ مَنْسُوبٌ إلى لُبْسِهِ الصُّوفَ وقيلَ مَنْسُوبٌ إلى الصُّوفَةِ الذينَ كانُوا يَخْدِمُونَ الكَعْبَةَ لاشْتِغَالِهِمْ بالعِبَادَةِ، وقيلَ مَنْسُوبٌ إلى الصُّوفانِ الذي هو نَبْتٌ لاقْتِصَادِهِمْ وَاقْتِصَارِهِمْ في الطُّعْمِ على ما يَجْرِي مَجْرَى الصُّوفان في قلَّةِ الغِنَاءِ في الغِذَاءِ.

صوم : الصَّوْمُ في الأصْلِ الإمْسَاكُ عَنِ الفِعْلِ مَطْعَماً كانَ أو كلاماً أو مَشْياً، ولذلك قيلَ للْفَرَسِ المُمْسِكِ عَنِ السَّيْرِ أو العَلَفِ صائمٌ قال الشاعرُ:

* خَيْلٌ صِيَامٌ وَأُخْرَى غَيْرُ صائِمةٍ *

وقيل للرِّيح الرَّاكِدَةِ صَوْمٌ ولاسْتِوَاءِ النهارِ صَوْمٌ تَصَوُّراً لِوُقُوفِ الشمسِ في كَبِدِ السماء، ولذلك قيلَ قام قائمُ الظَّهيرَةِ. ومَصامُ الفَرَسِ وَمَصامَتُهُ مَوْقِفُهُ. والصَّوْمُ في الشَّرْعِ إمْساكُ المُكلَّفِ بالنِّيّةِ مِنَ الخَيْطِ الأَبْيَضِ إلى الخَيْطِ الأَسْوَدِ عَنْ تَنَاوُلِ الأَطْيَبَيْنِ وَالاسْتِمْنَاءِ والاسْتِقَاءِ وقولهُ: ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ فقد قيلَ عُنِيَ به الإمْسَاكُ عَنِ الكلامِ بِدَلالَةِ قولهِ تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾.

صيد : الصَّيْدُ مَصْدرُ صادَ وهو تَنَاوُلُ ما يُظْفَرُ به مِمّا كانَ مُمْتَنِعاً، وفي الشَّرْعِ تَناوُلُ الحيوَاناتِ المُمْتَنِعَةِ ما لم يَكُنْ مَمْلُوكاً والمُتَنَاوَلُ منه ما كان حَلالاً وقد يُسَمَّى الصَّيْدُ صَيْداً بقولهِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ أي اصْطِيَادُ ما في البَحْرِ، وأما قولهُ: ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ وقولهِ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾ وقولهِ: ﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ فإنَّ الصَّيْدَ في هذه المواضع مُخْتَصٌّ بما يُؤْكَلُ لحمهُ فيما قال الفقهَاءُ بِدلالةِ ما رُوِيَ: «خَمسةٌ يَقْتُلُهُنَّ المُحْرِمُ في الحِلِّ وَالحَرَم: الحَيَّةُ وَالعَقْرَبُ والْفَأْرَةُ وَالذِّئْبُ والكَلْبُ العَقُورُ» والأصْيَدُ مَنْ في عُنُقِهِ مَيْلٌ، وجُعِلَ مَثَلاً لِلْمُتَكَبِّرِ. وَالصَّيْدَانُ بِرامُ الأحْجارِ، قال:

* وسُودٍ منَ الصَّيْدَانِ فيهَا مَذانِبُ *

وقيلَ له صادٌ، قال:

* رَأَيْتُ قُدُورَ الصّادِ حَوْلَ بُيُوتِنَا *

وقيل في قولهِ تعالى: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ هو الحُرُوفُ وقيلَ تَلَقَّهُ بالقَبُولِ منْ صادَيْتُكذا والله أعلمُ.

صير: الصِّيرُالشِّقُّ وهو المصْدَرُ ومنه قُرِىءَ: فَصِرْهُنَّ وصار إلى كذا انْتهى إليه ومنه صِيرُالباب لمَصِيرهِ الذي يَنتهي إليه في تَنَقُّلهِ وَتَحَرُّكهِ قال: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ وصارَ عِبارَةٌ عَن التَّنَقل منْ حال إلى حال.

صيف: الصَّيْفُالفَضْلُ المُقَابِلُ لِلشِّتَاءِ، قال: ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ وسمِّيَ المَطَرُ الآتِي في الصَّيْفِ صَيْفاً كما سُمِّي المطَرُ الآتي في الرَّبِيعِ رَبِيعاً. وصافُوا حَصَلُوا في الصَّيْفِ، وأصافُوادَخَلُوا فيه.

صيص: ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ أي حُصُونِهِمْ وَكلُّ مَا يُتَحَصَّنُ به يقالُ لهُ صِيصَةٌوبهذا النَّظَرِ قيل لِقَرْنِ الْبَقَرِ صِيصَةٌ وَللشَّوْكَةِ التي يُقَاتِلُ بها الدِّيكُ صِيصَةٌ، وَاللَّهُ أعْلمُ.

obeikandl.com